CD/PV.265
19 June 1984
ARABIC

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة الخامسة والستين بعد المائتين

المعقودة في قصر الأمم ، جنيف
يوم الثلاثاء، ١٩ حزيران/ يونيه ١٩٨٤ ، الساعة ١٠/٣٠

الرئيس : السيد ر ٠ اكيوس (السويد)

GE.84-62444

الحاضرون في الجلسة

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية :	السيد ف • ل • اسرائيليان
	السيد ب • ب • بروكوفييف
	السيد ج • ف • بردينيكوف
	السيد ف • ى • سكوموروخين
	السيد ف • ف • برياخين
اثيوبيا :	السيد ف • يوهانس
الأرجنتين :	السيد خ • كاراساليس
	السيد ر • فيللامبروزا
	السيد غارسيا موريتان
استراليا :	السيد ر • روو
	السيدة ج • كورتني
المانيا (جمهورية - الاتحادية) :	السيد هـ • فيفنر
	السيد ف • ايلبه
	السيد م • غرتس
اندونيسيا :	السيد سوتوواردويو
	السيد ن • ويسنوموبرتي
	السيد أ • م • دامانيك
	السيدة ب • رمضان
	السيد ف • قاسم
	السيد ويراناتا ادمادجا
ايران (جمهورية - الاسلامية) :	السيد ن • ك • كامياب
ايطاليا :	السيد م • اليسي
	السيد م • بافيزى
	السيد ب • كابراس
باكستان :	السيد ق • نياز
البرازيل :	السيد س • أ • دى سوزا اى سيلفا
	السيد س • دى كيروز دوارته
بلجيكا :	السيد م • ديباس
	السيد ج • م • نوارفاليس

الحاضرون في الجلسة (تابـــع)

بلغاريـــا :	السيد ك • تيلالـــوف
	السيد ب • بوبتشيـف
	السيد ك • برامـــوف
	السيد ن • ميخايلـوف
بورمـــــا :	السيد يو هلا ميينت
	السيد يو بي تاين تين
بولنـــدا :	السيد س • توربانسكي
	السيد ج • تشيمبنسكي
	السيد ى • شيالويتش
	السيد ت • ستروايوس
بـــــيرو :	السيد س • كاستيللو راميريز
تشيكوسلوفاكيا :	السيد م • فيفـــودا
	السيد أ • تسيمـــــا
الجزائـــــر :	السيد أ • طفـــــار
الجمهورية الديمقراطية الالمانية :	السيد و • كوبيكزيك
	السيد هـ • ثيليكـــه
رومانيـــــا :	السيد ت • ماليسكانو
	السيد م • بيشير
	السيد ب • بالويـــو
	السيد ف • تودور
زائـــــير :	السيدة ايساكي كابييـــا
سـرى لانكا :	السيد ج • دهانابالا
	السيد هـ •م • ج • س • باليهاكارا
السويـــد :	السيد ر • اكيـــوس
	السيدة أ • بونيـــر
	السيد هـ• برغلونـــد
	السيد ج • لونديـــن
	السيدة أ • م • لاو
الصـــين :	السيد كيـــان جيادونغ
	السيدة وانغ زى يون
	السيد لين شنـــــغ

الحاضرون في الجلسة (تابـــع)

فرنســـــا :	السيد ف • دى لاغورس السيد هـ • ريـــــــني السيد ج • مونتاسييـــه
فنزويـــلا :	—
كنـــــدا :	السيد ج • م • بيسلـي السيد ج • ر • سكينـــر السيد س • هامبلـــــن
كوبـــــا :	السيد س • ليتشوغـــــا السيد أ • دى لاكروز السيد ج • ل • غارسيـا السيد أ • كوربيلـــــو
كينيـــــا :	—
مصـــــر :	السيد س • الفرارجي السيد أ • حســـــن السيد مروان بـــــدر السيد أ • م • عبـاس الآنسة وفـاء بســـيم السيد أ • حلمـــــي
المغـــــرب :	السيد أ • هـــــلال
المكسيـــك :	السيد أ • غارسيا روبليس السيدة ز • غونزاليس اى رينيرو السيد ب • ماسيدو ريبـــا
المملكة المتحدة :	السيد ل •ج • ميدلتـــون السيد ج • ف • غوردن
منغوليـــــا :	السيد د • اردمبيلـــغ
نيجيريـــــا :	السيد ج • أو • أوبـــو السيد ل • أو • اكيندىلي السيد ف • أو • اديشيـدا
الهنـــــد :	السيد س • كانت شارمـــا

الحاضرون في الجلسة (تابع)

هنغاريـــا :	السيد د٠ ميســتر
	السيد ف ٠ غاجـــدا
	السيد ت ٠ توث
هولنـــدا :	السيد ر ٠ ج ٠ فان تشايك
	السيد ى ٠ راماكـــر
	السيد ز ٠ ج ٠ أكرمـــان
الولايات المتحدة الامريكية :	السيد ل ٠ فيلدز
	السيد ر ٠ سكوت
	السيد ج ٠ ميسكـــل
	السيدة م ٠ أ ٠ ونستون
	السيد ر ٠ ميجولاك
	السيد م ٠ غ ٠ مكدونالد
	السيد أ ٠ هورووبتز
	السيد ج ٠ مكاتـــير
اليابـــان :	السيد م ٠ ياماى
	السيد م ٠ كونيشي
	السيد ت ٠ ايشيغورى
	السيد ك ٠ تاناكـــا
	السيد أ ٠ اكيامـــا
	السيد ن ٠ ياماموتو
يوغوسلافيـــا :	السيد ك ٠ فيـــداس
	السيد م ٠ ميخايلوفيتش
الأمين العام لموءتمر نزع السلاح والممثل الشخصي للأمـــين العـــام :	السيد ر ٠ ج ٠ جاييـــال
نائب الأمين العام لموءتمر نزع السلاح	السيد ف ٠ بيراساتيغـي

الرئيس : أعلن افتتاح الجلسة العامة لمؤتمر نزع السلاح •

يبدأ المؤتمر اليوم نظره في البند ١ من جدول أعماله والمعنون " حظر التجارب النووية"• غير انه ، وفقا للمادة ٣٠ من النظام الداخلي ، يمكن لاى عضو يرغب في اثارة أى موضوع يتعلق باعمال المؤتمر أن يفعل ذلك •

لدىّ في قائمة المتحدثين لهذا اليوم ممثلو فنلندا ، والارجنتين ، والكاميرون ، وبولندا، واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية •

ووفقا للقرار الذى اتخذه المؤتمر في جلسته العامة التاسعة والاربعين بعد المائة ، أعطي الكلمة اليوم لممثل فنلندا ، السفير فالتا ساري •

السيد فالتا ساري (فنلندا) : اشكركم جدا ياسيادة الرئيس على اعطائكم اياى الكلمة ، واستأذن في أن استهل كلمتى بتهنئتكم على تولي رئاسة مؤتمر نزع السلاح في شهر حزيران/ يونيه • وانه لتسرني حقا رؤية ممثل بلد شمالي من منطقتنا يحتل ذلك المركز الهام • وأود الاعراب أيضا عن تقديرى لسلفكم السفير دهانابالا من سرى لانكا على جهوده التي بذلها في نيسان/ أبريل بحثا عن الحلول للمشاكل الاجرائية والمشاكل الاخرى في اعمال المؤتمر التي لاتزال معلقة حتى الآن •

ويشرفني اليوم أن أقدم الى مؤتمر نزع السلاح وثيقة عمل عن موضوع الاسلحة الكيميائية عنوانها " تقييم تقني لطرائق علمية مختارة للتحقق من نزع السلاح الكيميائي " (CD/505) • وهذه الوثيقة هي النشرة السابعة في سلسلة الكتيبات التقنية ، المسماة بالكتب الزرقاء الفنلندية ، والتي دأب الوفد الفنلندى على تقديمها الى لجنة نزع السلاح منذ ١٩٧٧ تحت عنوان عام هو " منهجية وأدوات لاخذ العينات واجراء التحليل في مجال التحقق من نزع السلاح الكيميائي " •

ان حظر الاسلحة الكيميائية لايزال يحظى باهتمام خاص في السياسة الفنلندية العامة لنزع السلاح • وفي رأينا ان ابرام معاهدة شاملة حول الاسلحة الكيميائية سيكون مساهمة هامة ، لا في الازالة التامة لفئة من اسلحة التدمير الشامل فحسب ، بل وأيضا في المنظور الاكبر للعلاقات الدولية • وان ما حدث مؤخرا من تطورات انطوت على استخدام الاسلحة الكيميائية يذكرنا بالحاجة الملحة الى ابرام معاهدة شاملة لحظر الاسلحة الكيميائية في أقرب وقت مستطاع •

- سيادة الرئيس ، منذ وقت طويل ومسألة الحظر الشامل للاسلحة الكيميائية مدرجة في جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح • وأثناء سير المفاوضات ، تكشفت الطبيعة المعقدة للمشكلة تكشفا تاما • كما توضحت التصورات المختلفة لكل دورة على حدة عن القضايا الجوهرية • ومع ذلك ، فقد بينت عملية المفاوضات الاهمية التي توليها الاطراف كلها للاسراع بعقد معاهدة شاملة • كما انها اسفرت عن درجة من التفهم المشترك بشأن العناصر الرئيسية التي ينبغي ادراجها فيها • وينعكس هذا جيدا في الوثيقة CD/416 التي تصف المركز الذى بلغته أعمال المؤتمر في نهاية الدورة الصيفية في العام الماضي ، والمساهمات القيمة العديدة التي قدمت حتى تلك الفترة •

وفي دورة المؤتمر الربيعية لهذا العام قدمت مساهمات هامة • وأود التذكير ضمن جملة أمور ، ببيان الاتحاد السوفياتي عن بعض جوانب التحقق ، والوثائق التي قدمتها بوجه خاص وفود جمهورية المانيا الاتحادية ، والمملكة المتحدة ، والصين ، وهولندا ، ويوغوسلافيا ، وكذلك مشروع

الاتفاقية الذى قدمه وفد الولايات المتحدة في نيسان/ أبريل • كما أن المقترحات التي قدمتموها انتم ، ياسيادة الرئيس ، بوصفكم رئيس اللجنة المخصصة للاسلحة الكيميائية ، وقدمها رؤساء الافرقة العاملة تستحق هي أيضا نفس التقدير •

لقد ظل التحقق أعسر المشاكل في مفاوضات حظر الاسلحة الكيميائية • كما أن وفودا كثيرة ركزت اهتمامها على هذه المسألة الحاسمة في كلماتها • وسعت فنلندا من جانبها الى المساهمة في تقدم المفاوضات عن طريق استهلالها في ١٩٧٣ مشروعا عن الجوانب التقنية للتحقق • وقد تركز عملنا على خلق قدرة تحليلية للتحقق من عوامل الحرب الكيميائية • وكان الهدف من العمل هو استحداث اجراءات يمكن تطبيقها على المستوى الدولي لدى ابرام المعاهدة الشاملة • وكان غرضنا تجميع المعلومات عن امكانية توفير الوسائل التقنية للتحقق واستحداث الطرائق التحليلية لذلك • ونأمل في أن يساهم هذا العمل في دفع المفاوضات في مؤتمر نزع السلاح أو أن يكون مفيدا على الأقل عند ابرام المعاهدة •

وانطلق العمل في ١٩٧٣ من استعراض عام للطرائق والتقنيات المناسبة ، ثم تقدمت أعمال المشروع الفنلندى نحو مرحلة أكثر انتظاما تضم استحداث وتطبيق اجراءات تقنية مختارة ، وانشاء بنك للبيانات ، وبناء مجموعات مركبة مرجعية وقياسية • واستحدث المشروع الفنلندى ، خلال السنوات العشر من وجوده ، اجراءات مفصلة لتنظيم تعيين عوامل الاعصاب وسلائفها ونواتج تحللها وكذلك احتمال وجود العوامل غير الفوسفورية • كما وضعت بعض الطرائق لاخذ العينات والتحليل التتبعي لعوامل الاعصاب من عينات بيئية • ونشرت نتائج العمل ثم قدمت في سبع وثائق عمل الى لجنة نزع السلاح ، ابتداء من ١٩٧٧ •وترد قائمة بهذه الوثائق في مطلع الوثيقة CD/505 •

وتهدف الوثيقة التي يقدمها الوفد الفنلندى اليوم الى أن تكون في وقت واحد موجزا للعمل السابق ووصفا مركزا للحالة الراهنة لمنهجية المشروع الفنلندى • والهدف من التقرير هو تقييم قدرة الوسائل التقنية الراهنة على اداء مهام التحقق التي تتطلب الخبرة العملية الكيميائية • وليس المقصود من التقرير أن يكون مقترحا باجراءات التحقق في المستقبل ، بل أن يكون تقييما للوسائل التقنية في أداء مهام التحقق المحتملة ، جرى تقديمه في سبيل حفز المناقشة • وعلاوة على ذلك ، فليس التقرير عملية جمع لتفاصيل تحليل الاجراءات بل هو وصف عام لتطبيق مختلف الوسائل التقنية من أجل اختيار مهام التحقق • والغرض هو تقديم صورة عن جميع الطرق التحليلية اللازمة لاستكمال كل من هذه المهام • وقد تم استحداث عدد من الطرائق التحليلية مع أوصافها لتأدية طائفة كبيرة من مهام التحقق •

ويناقش الفصل ٢ من الوثيقة CD/505 مهام التحقق المحتملة التي قد تتطلبها الاتفاقية المقبلة في مجال تدمير مخزونات الاسلحة الكيميائية ، وحظر انتاج واستحداث الاسلحة الكيميائية والتحقق من المزاعم المقدمة عن استخدامها • وترد في الفصل ٣ مناقشة لمختلف ميادين التحقق- في الموقع ، وقرب الموقع ، وخارج الموقع • ويقدم الفصل ٤ موجزا للوسائل التقنية للتحقق من العوامل الكيميائية التي يمكن ان تستخدمها كل من المنظمات الوطنية والمنظمات الدولية في جمع المعلومات عن الامتثال للاتفاقية • كما وردت في الفصول من ٥ الى ٨ مناقشة مفصلة عن الرصد الآلى ، وجمع العينات ، وطرق اجراء التحليل في نوعين من المختبرات ، وما يسمى المختبر المركزى والمختبر الميداني المتنقل •

وقد افترض في الفصل ٩ أن من الممكن أداء مهام التحقق بعمليات مختلفة تضم استخدام أجهزة الرصد الآلية والتحليل في المختبرات • ومن المفضل كلما أمكن ذلك ، استخدام اجهزة رصد آلية لا يمكن العبث بها وذلك من نوع " الصندوق الاسود " • اما لمراقبة تدمير المخزونات ومرافق الانتاج ، فيمكن استخدام اجهزة الرصد هذه مقترنة بعمليات تفتيش يقوم بها مفتشون موهلون لديهم القدرة على اجراء اختبارات ميدانية ، وعلى جمع عينات نموذجية للتحليل العلمي ، واجراء عمليات تعيين هوية المركبات المحظورة • ويمكن تحليل العينات اما في مختبرات ميدانية متنقلة أو في مختبر مركزى •

ومن الواضح ان تأدية اكثر المهام الحاحا تكون قد تمت عندما لا يعثر في البيئة المعقدة الا على قدر ضئيل من العامل الذى لم يكن معروفا في السابق ، كالتراب ، وهو في حالة تحلل متقدمة • ويرد في الفصل ١١ وصف لجانبين من هذه المشكلة العامة •

سيادة الرئيس ، ان هذه النشرة ، الوثيقة CD/505 ، تكمل دورة كاملة من العمل بشأن التحديد المنهجي لعوامل الاسلحة الكيميائية • وسوف يركز المشروع الفنلندى اهتمامه بعد الآن على مجالين : الاول على استحداث أدوات ذات اداء أفضل للوفاء بما تحتاجه سرعة التقدم الشديدة في ميدان تحليل الادوات والثاني ،على الاحتياجات الخاصة للتحقق من الحظر الشامل للاسلحة الكيميائية ، ولا سيما استحداث أجهزة رصد مختارة ذات قدرة على التسجيل لوقت طويل جدا • وطبيعي ان اختيار الاولويات في المستقبل سوف يتوقف لا على نتائج البحث التي يتوصل اليها المشروع فحسب بل وأيضا على التقدم المحرز في المفاوضات داخل موءتمر نزع السلاح بشأن الحظر الشامل للاسلحة الكيميائية •

الرئيس : اشكر ممثل فنلندا على بيانه وعلى الكلمات اللطيفة التي وجهها الى رئيس الموءتمر •

وأعطي الكلمة الآن للسفير كاراساليس ، ممثل الارجنتين •

السيد كاراساليس (الارجنتين) (ترجمة عن الاسبانية) : سيدى الرئيس ، أود وقبل كل شيء أن أعرب عن ارتياح وفدى لتوليكم أعمال هذا الموءتمر خلال شهر حزيران/ يونيه • فلقد بينتم مرارا في الماضي ، وخاصة عندما توليتم رئاسة الافرقة العاملة واللجان الخاصة ، قدرتكم العظيمة وهذا التفاني وهذه الكفاءة اللذين يوءكدان ولا ريب ان رئاستكم لهذا الموءتمر ستكون بناءة بالقدر الذى نطمع فيه جميعا ، وهو ما يمكن لنا أن نضمنه ونطمئن اليه اذا كان الامر يتوقف على توجيهكم لاعمالنا • وفي الوقت ذاته ، لابد لي أن أعرب عن تقدير وفدى لما أنجزه من أعمال رائعة سلفكم في الرئاسة السفير دانابالا من سرى لانكا ، الذى أثبت خلال شهر نيسان/ أبريل رغبته الصادقة في ان يبذل كل جهد ممكن للسير قدما بأعمال هذا الموءتمر • ونحن اذ ندرك اخلاصه الذى لا يفتر ولا يسعنا الا أن نعرب عن عميق تقديرنا له في هذه المناسبة •

يستأنف موءتمر نزع السلاح مداولاته ، بعد مضي فترة فاصلة مدتها شهر ونصف شهر ، دون أى دليل على حدوث أدنى تغيير في الموقف الذى كان سائدا منذ نهاية ذلك الجزء من الدورة الذى انعقد في ربيع هذا العام •

فالحوار لايزال مقطوعا ، والمناخ الدولي يزداد سوءا يوما تلو الآخر ، كما لايزال سباق التسلح يتطور بمعدل متزايد دون أى ضابط أو كابح •

ولا تزال محافل نزع السلاح متعددة الاطراف رهينة هذا الوضع ، وتدور فيها المناقشات في اطار غير مجد بصفة عامة ، مما يثير الشك في جدوى وجودها ذاته • وكانت لجنة نزع السلاح آخر مثال لذلك ، اذ اجتمعت لمدة أربعة أسابيع في نيويورك دون أن تتوصل الى اتفاق بشأن أى بند من البنود •

وقد جاء الآن دور موءتمر نزع السلاح ، وعليه أن يجدد جهوده سعيا الى تحقيق شيء من التقدم ، مهما كان ضئيلا ، في هذا المجال الذى تتسع فيه الفجوة الفاصلة بين الواقع المخيف وأساليب ضبطه اتساعا مطردا •وربما يجدَر التساؤل عما اذا كان سيأتي اليوم الذى تستحيل فيه ازالة هذه الفجوة •

وليس هذا الا سباقا مع الزمن • فهناك تباين صارخ بين جوهر اعمالنا والعالم الذى يحيط بنا ، وينشأ من ذلك شعور بالعبث وبعدم العلاقة بالواقع ، ويتزايد هذا الشعور عندما نرى مناقشاتنا وقد سيطرت عليها البلاغة والتعند في رفض تحمل التزاماتنا بالكامل • واذا استمر هذا الوضع سيأتي يوم تصبح فيه كل بيئات كوكبنا من أرض ومحيطات وفضاء خارجي ، مشبعة بأسلحة التدمير الشامل بالغة القوة والتطور الى حد ان امكانية التحكم فيها ، بل وحتى تقليلها أو تدميرها ، ستفلت من بين أيدينا الى الابد • ونحن نرفض مواجهة هذا الاحتمال ، رغم حقيقته •

والواقع هو ان مناصرى هذا الاتجاه الذى يقودنا بلا رحمة نحو الهاوية والقوى الدافعة التي تكمن وراءه قلة ، فلا تشترك الغالبية العظمى من أعضاء المجتمع الدولي في هذا السباق الجنوني • وليست هذه الغالبية مدفوعة بالتلهف على القوة أو بالطمع في القيادة ، بل تهدف أولوياتها الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والى منح شعوبها الحريات الاساسية وتزويدها بالصحة والغذاء والتعليم• بيد أن كل هذه الجهود تتعرض لخطر هذا الوضع الدولي الذى لا تستطيع الفرار منه •

وكما قال وزير خارجية بلدى في البيان الذى القاه يوم ٢٨ شباط/ فبراير الماضي في هذا الموءتمر " لا مفر اذن لاولئك الذى يقفون عاجزين أمام الترسانات النووية الضخمة الموجودة حاليا من ان يعملوا على اظهار قوة آرائهم ومطامحهم " •

والاعلان الذى أصدره قادة ستة بلدان من أربع قارات يوم ٢٢ أيار/ مايو الماضي انما يشهد جليا وفي الوقت المناسب على هذا القلق ، وقد عمم نص الاعلان في الوثيقة CD/502 ، ولكن أرجو أن تسمحوا لي بأن أبرز بعض فقراته • فالعبارات الاستهلالية تصور الوضع الراهن خير وصف :ان بقاء البشرية اليوم في خطر • فتعاظم سباق التسلح ، وازدياد التوترات الدولية ، والافتقار الى الحوار البناء فيما بين الدول الحائزة للاسلحة النووية ، كل ذلك قد زاد من خطر حدوث حرب نووية " • ثم يستطرد الموقعون على الاعلان قائلين " فالاندفاع نحو انتحار العالم كله يجب ان يتوقف ثم يتحول الى الاتجاه العكسي " • وتحقيقا لهذا الغرض يتعين على القوى الخمس الحائزة للاسلحة النووية ، كخطوة أولى " أن توقف جميع تجارب الاسلحة النووية وانتاجها ونشرها ونظم أدائها " •

وتعني هذه الخطوة الاولى معالجة مشكلتي سباق التسلح النووى في آن واحد ، وهما التطور النوعي والانتشار الكمي • وينطوى ذلك على معيار التزامن ، وهو في الواقع الاسلوب الوحيد لوقف

سباق التسلح • فرغم كل ما يتسم به وقف تجارب الاسلحة النووية من أهمية فانه لا يكفي وحده لكبح الزيادة المطردة في حجم الترسانات النووية وفي تطويرها ، ولا يكون ذلك سوى حل جزئي.وكي نضمن أن يكون حظر تجارب الاسلحة النووية كامل الفعالية في اطار وقف سباق التسلح ، لابد وان يصاحبه تجميد الانتاج - ولا بد من تعزيز هذين الهدفين المتكاملين بعنصر ثالث ، الا وهو توقف وزع الاسلحة النووية في جميع البيئات ، وخاصة في تلك المناطق الجغرافية التي لا توجد فيها هذه الاسلحة حاليا •

وتعد المرحلة الاولى التي يوعيدها اعلان روءساء الدول والحكومات الستة شرطا مسبقا ضروريا للاضطلاع بالمرحلة التالية المذكورة في الاعلان اذا أريد أن تكون لها أية فرصة للنجاح ، أى الشروع فورا في تخفيض القوى النووية تمهيدا للقضاء عليها تماما •

وهذه هي المهمة التي يتعين انجازها ، والمحفل الملائم لذلك هو موءتمر نزع السلاح• ويتضمن جدول أعمال الموءتمر أهم القضايا التي تخص الزمن الذى نعيش فيه ، أى وقف سباق التسلح النووى ونزع الاسلحة النووية ، وحظر التجارب النووية ومنع وقوع حرب نووية •

وفي مواجهة هذه المشاكل الرئيسية ، " تهون كل المسائل الاخرى بالمقارنة ، مهما كانت أهميتها " ، كما قال وزير خارجية الارجنتين في البيان الذى ألقاه يوم ٢٨ شباط/ فبراير الماضي ، " ولن تغير حلولها المحتملة المعضلة الصارمة التي تواجه البشرية : اما القضاء على الاسلحة النووية أو الهلاك " •

وانه لمن الموءسف حقا لذلك أن هذا المحفل متعدد الاطراف الوحيد لم يتح له حتى الآن أن يضطلع بالنظر في القضايا النووية • فقد تعذر النظر في أهم بنود جدول أعماله بسبب قرار اتخذته حفنة من القوى ترى ،فيما يبدو ، انها الوحيدة التي تستطيع دون غيرها ان تعالج القضايا التي توءثر في جميع الامم علىقدم المساواة ، وهو ما كثر ذكره • ومن المتناقضات ان هذه القوى لم تحرز أدنى قدر من التقدم صوب نزع السلاح النووى بعينه ، لا بل انها قد أدت بسبب سلوكها الى تفاقم المشكلة الىحد أنها أوشكت أن تفلت من السيطرة عليها • ولقد اتيحت للقوى الحائزة للاسلحة النووية قرابة أربعة عقود للبحث عن حل ما لسباق التسلح النووى • والنتيجة هي توازن الرعب المذى نشهده اليوم ، والذى يجعل البشرية تقف علىحافة اليأس •

اما المجتمع الدولي بأسره ، وهو بعيد عن مراكز القوة المتنافسة ولكنه يشعر في الوقت ذاته بقلق عميق من جراء تطور هذه العملية التي ليست لها من ضوابط ، فانه يأمل ، وله كل الحق في ذلك ، ان تعالج هذه المشاكل الملحة بصورة حاسمة وجادة منخلال منهج وعمل متعددى الاطراف • وموءتمر نزع السلاح هو المحفل الذى أقيم خصيصا للاضطلاع بهذا العمل •

وستشهد الاسابيع القادمة مرة أخرى جهودا جديدة لتحريك الآلية التي ستوءدى الى اجراء مناقشات حول البنود الثلاثة من جدول الاعمال التي ذكرتها على وجه التخصيص ، وكذلك حول بند يرتبط بها عن كثب ، وهو منع حدوث سباق للتسلح في الفضاء الخارجي •

بيد انه ينبغي أن نتذكر ان مثل هذه العمليات لا يمكن ان يتكرر الى ما لا نهاية • فان كان هناك بعض من الناس ليسوا على استعداد للتفاوض بشأن أى شيء على الاطلاق ، فليصرحوا بذلك حتى يعلم الجميع حقيقة الامر • وينبغي الا نكرس نحن الاخرون جهودنا في البحث عن طرق لاخفاء

هذا الوضع ، كما اننا لا نستطيع قبول صيغ يكون غرضها الوحيد هو تسليتنا بشكل غير موءذ وايهامنا باننا سنفعل شيئا بينما تكون الحقيقة اننا لن نفعل أى شيء - لقد نشأ موءتمر نزع السلاح ليكون جهازا للتفاوض • وما يستطيع الاضطلاع به لا يقتصر على التفاوض ، وان كان ذلك هو نشاطه الاساسي، وينبغي أن يكون كل ما يفعله موجها عاجلا أو آجلا صوب التفاوض الذى لا بد وان يكون الهدف النهائي للعملية بأسرها • وليس موءتمر نزع السلاح جهازا اكاديميا أو تداوليا ، وليس عجلة تدور في فراغ وتستهلك بفعل حركتها الذاتية •

ان هذه حقيقة تكمن وراء ما يدعى أنشطة " اجرائية " وتلازمها ، وهي الانشطة التي تستهلك أكبر قدر من وقتنا • وكلمة " اجرائية " مضللة في حد ذاتها ، وتذكر مرارا على كل حال في محاولات لا يستطيع وفدى السكوت عليها لصرف الانتباه عن حقيقة الاوضاع في هذا الموءتمر • وسأشير الى هذه المحاولات في الجزء الاخير من بياني •

وفي الجلسات العامة الاخيرة التي عقدت في نيسان/ أبريل ، وضع بعض الوفود نوعا من كشف الحساب لاعمال الموءتمر • وأعربت هذه الوفود مرارا عن رثائها الذى أضحى تقليديا - والذى سمعناه مرة أخرى يوم الخميس ١٤ حزيران/ يونيه - لعدم احراز تقدم وما تبع ذلك من ضياع الوقت في مسائل أشارت اليها على انها اجرائية محضة ، ويمكن عزوها الى حد بعيد الى تعنت بعض الوفود ، ومن بينها مجموعة الـ ٢١ ، في الاصرار على ادخال كلمة محددة في نص الولايات •

وكما سبق لي أن ذكرت ، ان وصف المناقشات الطويلة التي تدور في مختلف أفرقة الاتصال بأنها " اجرائية " في مضمونها هو وصف مضلل في المقام الاول ، ويوحي بالتقليل من شأن مدى اختلاف الآراء •

ولا يتفق وفدى على الاطلاق مع وجهة النظر هذه • فالمسألة التي كانت وستظل موضع المناقشة هي أساسا ما اذا كان موءتمر نزع السلاح يضطلع بمسوءولياته على أكمل وجه حيال قضايا اليوم الجوهرية ، وذلك باقامة الجهاز الذى يعتبر ملائما وباسناد أهداف واضحة وملموسة اليه ، أو ما اذا كان سيشرع في اجراء تحليل يكاد أن يكون اكاديميا ولا يرتبط على وجه التحديد بوظيفة الموءتمر التفاوضية •

وليس هذا بديلا ثانويا أو اجرائيا • فقد أثبتت مجموعة الـ ٢١ استعدادها العظيم للتعاون، كما بينت مرونة قصوى وفهما عميقا ازاء مصاعب معينة قد يواجهها بعض الوفود • ومن المتوقع ان ترى حكومات محددة ان الوقت ليس ملائما بعد للتفاوض حول بند معين ، أو انها ليست على استعداد للتفاوض حوله في الوقت الراهن • ولم تصر مجموعة الـ ٢١ دائما على ولايات للتفاوض المباشر •

ومع ذلك ، فأقل ما يمكن أن يطلب في مثل هذه الحالات هو ان الاعمال التي قد تضطلع بها لجنة مخصصة ينبغي ان تستهدف المفاوضات المقبلة • ولكن حتى هذا البديل ، الذى ما كان يمكن أن يكون أكثر حذرا ، لم يلق قبولا من بعض الوفود •

ويعني هذا ان هذه الوفود ليست في وضع يسمح لها بالشروع في اجراء مفاوضات الآن ولا في المستقبل القريب • وعلى ذلك يحق التساوءل عن معنى قبولها ادراج مثل هذا البند في جدول أعمال الموءتمر ، وعما اذا كان يمكن بالفعل ان توصف خلافات من هذا الشأن بأنها " اجرائية " •

وثمة جزم آخر يرى وفدى انه يحتاج الى اجابة • فقد وصفت الخلافات بشأن صياغة الولايات بأنها قضية " لفظية " ، فيوجه بذلك بطريقة غير مباشرة اتهام الى مجموعة من الوفود بانها تصر بلا داعي أو حتى بغير منطق على ادخال كلمة محددة تبدو ضئيلة الاهمية • وعندما يذكر ان هذه الكلمة هي كلمة " مفاوضات " ، لا يحتاج الامر الى تعليق • وفضلا عن ذلك ، اذا كانت هذه الكلمة أو ما يعادلها من كلمات على هذا القدر الضئيل من الاهمية بحيث لا يوجد مبرر للاصرار عليها ، يثار السؤال التالي فورا بطبيعة الامر : لماذا توجد اذن وفود ، وان كان عددها قليلا للغاية ، تفضل أن تحكم على مؤتمر نزع السلاح بالخمول التام بدلا من أن تتفق على انشاء جهاز فرعي تتضمن ولايته هذه الكلمة التافهة ؟

وليس من جديد في هذا ، فقد سبق ان قيل مرارا • ومع ذلك لازالت هناك محاولة لشرح ان عدم فعالية المؤتمر تنشأ من أن بعض الوفود يهوى عقد مناقشات " اجرائية " أو " لفظية"• وبالنظر الى عودة هذه المجادلات القديمة الى الظهور ، ولم نكن راغبين في سماعها مرة أخرى ، لا بد لنا وأن نوضح الامر بصورة جلية •

ومما يؤسف له ان هناك خلافات في الواقع ، ولكنها تتعلق بصلب القضية ، لا بالشكل أو بالاجراءات •

وتستأنف أفرقة الاتصال جهودها الرامية الى تذليل المصاعب التي وصفتها ، وهي ليست ببسيطة ، والا أمكن التغلب عليها منذ زمن طويل • ويؤمل أن تكون هذه الجهود مثمرة ، ويأمل وفدى بصدق أن تكون مثمرة ، ولكن لن يتحقق ذلك الا من خلال حدوث تغيير حقيقي في النهج وفي المواقف ، ولن يأتي عن طريق التلاعب بالالفاظ •

ولن يستطيع وفدى قبول ما يسمى وعن حق اتفاقيات تجميلية تفتقر الى معنى ملموس أو لا تتعلق بالولاية الجوهرية لهذا المؤتمر ، أو تستحضر لمجرد رغبة تكتيكية في خلق انطباع أفضل ، وليس أكثر من انطباع ، تأهبا لاحداث دولية ستعقد في العام القادم •

ويجدد وفد الارجنتين تعهده بالعمل الجاد بغية تحقيق تقدم ملموس وحقيقي في أعمالنا • وحيثما يوجد مجال للاعمال الموضوعية ، كما في حالة الاسلحة الكيميائية والاشعاعية ، سنشارك في العمل بكل اهتمام وبكل جهدنا • وحيثما يلزم بذل جهود لتمكين المؤتمر من الايفاء بالتزاماته أخيرا ، سندافع بقوة عن وجهات نظرنا ، متى أمكن ذلك ، دون المساس بروح المساومة التي ينبغي أن تسود كل المناقشات الدولية •

الرئيس : أشكر ممثل الارجنتين على البيان الذى ألقاه وعلى العبارات الرقيقة التي وجهها الى الرئيس •

وأعطي الكلمة الآن الى ممثل الكاميرون ، السفير كويتشا ، وفقا للقرار الذى اتخذه المؤتمر في جلسته العامة الثالثة والخمسين بعد المائتين •

السيد كويتشا (الكاميرون) (الكلمة بالفرنسية) : سيدى الرئيس ، تفضل مؤتمركم خلال الجزء الاول من دورة المؤتمر لهذا العام ، وعلى وجه التحديد في شهر آذار/ مارس الماضي ، بالموافقة على السماح لوفد من بلدنا بمتابعة أعمال المؤتمر كمراقب • ولاسباب خارجة عن ارادتنا ، لم نتمكن من التعبير عن تقدير حكومتنا للقرار الكريم الذى اتخذتموه بشأن طلبنا • لذلك نغتنم

فرصة استئناف اعمالكم لنقوم بهذا الواجب المستحب ، ليس على الترحيب الذى قوبلنا به فحسب، بل وعلى الفرصة التي اتيحت لنا لحضور هذا المؤتمر الذى يعالج مسألتي نزع السلاح والحد من الاسلحة ، والذى يجب ان يلعب بالتالي دورا حاسما في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين باعتبارهما الاهداف الاساسية للأمم المتحدة •

سيدى الرئيس ، اسمحوا لنا أولا وقبل كل شيء ان نقدم تهانينا الحارة لانتخابكم الرائع لرئاسة هذا المؤتمر لشهر حزيران/ يونيه ١٩٨٤ • ان خبرتكم الواسعة بالشؤون العالمية وماتتمتعون به من المقدرة هما خير كفيل لنجاح اعمالنا •

ونود أيضا ان نشكر زميلنا ، السفير أيون داتكو ، سفير رومانيا ، على ما أولاه من الاهتمام لنظر طلبنا الحضور بصفة مراقب • وتشهد سرعة تلبيته لهذا الطلب على العلاقات الممتازة ما بين بلدينا •

ولا يفوتنا ان نعبر عن عميق تقديرنا للسيد سفير سرى لانكا الذى ادار اعمالكم بتفان عظيم كرئيس للمؤتمر لشهر نيسان/ أبريل الماضي •

وكما ذكرنا لتونا ، يتسم مؤتمر نزع السلاح ، من وجهة نظر حكومة الكاميرون ، بأهمية كبرى نظرا للدور الذى يجب إن يقوم به في الحفاظ على السلم والامن الدوليين • لان هذا الامر يمثل ، على حد تعبير سعادة السيد بول بيا ، رئيس جمهورية الكاميرون ، " أحد الشروط الاساسية لاقامة نظام دولي جديد أكثر عدالة وانسانية يرسى على أساس التقدم المتناسق الذى يحترم الحرية والمساواة والكرامة لجميع الشعوب " ، وهي مهمة ينوى بلدي ان يقدم فيها مساهماته المتواضعة غير المقيدة •

ان تمسكنا بالسلم والامن الدوليين لا ينبع فقط من الحاجة الى بناء عالم من التقدم تسوده النزعة الانسانية ، بل ينبع ايضا من خبرتنا الذاتية وأخيرا ، وقبل كل شيء من القيمة التي نعلقها على الحياة ذاتها •

فالحياة ، في نظرنا ، هي أغلى شيء منح للانسان ، ولا يمكن بيعها بثمن بخس أو تعريضها للقنابل والاسلحة الكيميائية ، أو البيولوجية ، أو الاشعاعية أو لغيرها من الاسلحة ، أيا كان مصدرها ، بل ان الحياة شيء يجب أن يحرص الجميع على صونه وحمايته والتعلق به • وهذا هو بالتالي السبب الرئيسي لاهتمامنا بمؤتمركم الذى تستهدف أعماله تحرير العالم من نير الاعداد لحرب عمياء لا تبقي ولا تذر • ومما يزيد من اهتمامنا ان كمية ونوعية الاسلحة التي في حوزة الانسان اليوم ، والمتاحة للدول تبلغ من المقدرة ما يحول الارض الى كوكب هامد • ويصدق ذلك بشكل اكثر بسبب كثرة " المناطق الساخنة " ، وباختصار بسبب التوتر إ لذي يكمن وراء العلاقات الدولية ، لاسيما بين القوتين العظميين اللتين تمتلكان سلاح الفناء • وفي هذا الصدد ، نود ان نذكر ، لالقاء الضوء على الاسلحة النووية التي تنتظر ابادتنا ، انه يوجد ، حسبما ورد في وثيقة الامم المتحدة A/35/392 ، أكثر من ٠٠٠ ٤٠ رأس نووية معدة للانقضاض على البشرية • ويبلغ مجموع قوتها التفجيرية اكثر من مليون مرة قوة قنبلة هيروشيما الفتاكة ، بما يمثل أكثر من ثلاثة اطنان ت • ن • ت • لكل رجل وامرأة وطفل على وجه الأرض •

ولسنا بحاجة الى ذكر جميع مواقع التوتر ، لان كلا منا يعرفها تمام المعرفة • ومع ذلك، ينبغي ان نؤكد انه لا توجد قارة من قارات العالم خالية منها • واذ اخترنا الدخول الى عالم

الارقام ، لا يسعنا ان نختتم كلامنا دون ذكر المبالغ التي يبتلعها الاعداد للحرب والطاقات التي يستنفذها في الوقت الذى يموت فيه الآلاف من الجوع والفقر ، بنسبة تمثل ثلثي الجنس البشرى • وتفيد تقديرات وكالة متخصصة في مجال الحد من الاسلحة ونزع السلاح بان مجموع الانفاق العسكرى في العالم سوف يبلغ في عام ١٩٨٥ الف مليار دولار ، وانه يرتفع من حيث القيمة الحقيقية بمعدل ٣ر١ في المائة في المتوسط ، وانه يوجد ٥٠ مليون شخص في العالم يعملون بشكل مباشر أو غير مباشر في القطاع العسكرى • وازاء هذه الارقام يتبادر الى الذهن سؤال واحد : هل لم يتجه التفكير مطلقا لما يمكن أن تسهم به هذه المبالغ والطاقات في الجهود الموجهة لمكافحة الجفاف والتصحر والتخلف في العالم الثالث أو لمكافحة الفقر بوجه عام •

اننا نواجه كوارث كبرى نخشى وقوعها بشكل خاص • فكما ذكرنا للتو ، نحن مهددون من جهة بالفناء بفعل الاسلحة ، ومن جهة أخرى ، بفعل الفقر والمرض • وينطبق نفس القول على الحلول التي يطلق عليها اسم نزع السلاح ، والحد من الاسلحة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية • لذلك يتوقف كل شيء على اختيار كل دولة منا • وفي هذا الصدد ، لا بد لنا ان نكرر ان اختيار حكومة الكاميرون واضح تماما ، وكما أكدنا من قبل ، اننا ننحاز للحياة وللسلم والامن الدوليين • وهذا هو السبب الذى حدا بسعادة السيد بول بيا ، الرجل المسؤول عن احياء الكاميرون ، ان يناشد بالحاح ، في الخطاب الذى القاه بمناسبة حلف اليمين يوم ٢١ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٤ ، منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة ان تضاعفا جهودهما لحل بعض مشاكل الساعة الملحة • واقتبس من تصريحه قوله : " وعلى الرغم مما يشهده عمل هاتين المنظمتين من التقلبات الا انهما تظلان الملجأ الأخير ازاء الانانية والعنف وخمول الدول ، ويجب ان تقوم كل منهما في مجال اختصاصها عن طريق مبادرات جسورة وواقعية ، باضفاء حيوية جديدة على العمليات التي تستهدف اخراج ازمة تشاد من ورطتها ، ومعالجة مشكلة الصحراء الغربية ، ومشكلة ناميبيا ، والفصل العنصرى ، والحوار بين الشمال والجنوب ، وازمة الشرق الاوسط ، ونزع السلاح "•

لابد لنا ان نعترف بأن هذه الامنية تأتي في وقتها بالنظر الى التقدم الذى احرزه مؤتمرنا منذ ان بدأ يعالج مسألتي الحد من الاسلحة ونزع السلاح • إذ اننا لا نلمس سوى تقدما طفيفا في المفاوضات بشأن الاسلحة النووية أو الاسلحة الكيميائية أو الترتيبات الدولية الفعالة لتأمين الدول غير الحائزة لاسلحة نووية ازاء استخدام الاسلحة النووية أو التهديد باستخدامها ، ونكتفي بذكر ذلك من بين القضايا العديدة التي يواجهها العالم • ان امنيتنا ، التي هي امنية شعب الكاميرون امنية صادقة مخلصة ، ومن ثم فاننا قوى مساندة لجميع أنشطة هذا المؤتمر •

ان ايماننا بنزع السلاح والحد من الاسلحة لا ينبغ اساسا عما يعود به ذلك من الآثار على السلم والامن الدوليين فحسب ، بل ينبع أيضا من عدم كفاية الحجج التي تساق لتبرير عكس ذلك ، سواء استندت الى الاستراتيجية أو الى الردع أو الى عوامل سياسية واقتصادية (العمالة والتوتر الدولي) التي يبدو انها تحمل جميعا طابع الانانية وعدم الثقة •

وفيما يتعلق بحجة الردع وازاء تسارع خطو الاكتشافات والبحوث العلمية والتكنولوجية ، فاننا ندخل الى طريق مسدود ، وبعبارة أخرى ، طريق يفضي الى مستوى يهدد باستنفاذ جميع موارد عالمنا ، ناهيك عن المخاطر المصاحبة الناتجة عن الحوادث أو عن تصرفات مشعلي الحرب • وليست الحجتان الاقتصادية والسياسية بباعثتين على اقتناع اكبر • فطالما بقى الناس على قيد الحياة لن

تنتهي الاحتكاكات بينهم • فهل تعتبر الحرب مع ذلك أفضل وسيلة لتسوية تلك المنازعات ؟ ان اجابتنا على هذا السؤال هي بالنفي ، ذلك لان الحرب ليس فيهامنتصر ومهزوم بل ان التحليل النهائي يقودنا الى القول انه لا يوجد سوى مهزومين • والحل الأمثل في نظرنا هو الحوار والتسوية السلمية للمنازعات بما يعلو على جميع الاعتبارات الاخرى •

وفيما يتعلق بالحجة المستندة الى العمالة ، فما من شك ان عدد العاطلين في العالم اليوم عدد هائل • ولكننا نتساءل هل انتاج الاسلحة هو المصدر الوحيد المتاح للعمالة ؟ وفي رأينا ان هذه الحجة لا تصمد للتحليل ازاء ذخيرة الابداع الهائلة التي جمعتها الانسانية على مدى القرون القليلة الماضية • ففي عالم يعيش فيه ثلثا الجنس البشرى في حالة فقر ، فاننا نرى ان مجرد اطلاق هذه الطاقات يخلق رخاء اقتصاديا حقيقيا • وتتطلب الحالة السائدة حاليا في العالم حلولا واقعية وانسانية لاحلولا تنذر بافناء العالم•وفي هذا الصدد ، تجدر الاشارة الى فقرة اقتبستها من البيان الذى أصدرته في العام الماضي البلدان غير المنحازة التي تتشرف الكاميرون بعضويتها ، حثت فيها المجتمع الدولي على العمل في هذا الاتجاه ، بأن قالت : " تمر حضارتنا الآن بأزمة لم يسبق لها مثيل في التاريخ • وتدعو المهام الجسام الى قرارات حكيمة ، ونحن نحث القوتين العظميين على التخلي عن التشكك في بعضهما البعض والدخول في مفاوضات صادقة ومنطقية بروح من النوايا الطيبة المتبادلة وبغية التوصل الى اتفاق حول مختلف التدابير الكفيلة بنزع السلاح والتماس حل ناجع للازمة الاقتصادية التي تتفاقم وتهددنا جميعا • وان اعضاء حركة عدم الانحياز على استعداد ، بروح الوحدة ، لبذل كل ما في وسعهم لتقديم مساعدتهم • فالارض ملك لنا جميعا ويجب علينا أن نصونها في سلام وبروح من الاخوة الحقيقية والكرامة والمساواة " •

ومن هذا المنطلق وقبل أن نتناول مسألة التدابير التي نرى ضرورة اتخاذها من قبل هذا الموءتمر ، نود التركيز على بعض العناصر الواردة في الرسالة والكفيلة بتعزيز نزع السلاح والحد من الاسلحة • فنحن نرى في الواقع انه اذا اريد للعلاقات الدولية ، في الوضع الراهن للعالم الذى يتسم بحضارة جد متقدمة ، ووحدة المصير ، وترابط الدول ببعضها البعض ، والازمة الاقتصادية، اذا اريد لهذه العلاقات أن تكون في خدمة تطور البشرية ، والسلم والامن الدوليين ، ان تقام على منهج نفسي بناء وتدعم باللجوء المنتظم الى التسوية السلمية للمنازعات • وكما أكدت عليه الدول غير المنحازة ، ينبغي ان يتسم الاتجاه في هذا الصدد بالنوايا الحسنةوالثقة لا التشكك والانانية • ويقتضي الحل السلمي للمنازعات توافر الثقة في الموءسسات والاجهزة التي تنشأ لهذا الغرض واحترام القرارات التي تتخذ في هذا الصدد • ونضيف الى هذين الشرطين الاساسيين العزم على التوصل الى نتائج عادلة • وتخضع المفاوضات حول نزع السلاح والحد من الاسلحة لنفس هذه الشروط الاساسية• فالصعوبات التي نشاهدها حتى الآن انما تنبع من عدم الثقة الذى تشعر به الاطراف المعنية تجاه بعضها وعدم توافر العزيمة للتوصل الى نتائج بناءة لصالح الجميع •

واذ نرحب بزيادة عدد اعضاء هذا الموءتمر الى اربعة وترفيع مكانة لجنة نزع السلاح السابقة الى مستوى الموءتمر ، وبالتالي الاعتراف بأهمية المشاكل المعالجة في هذه القاعة وطابعها العالمي ، نرجو الا تحظى المسائل الاجرائية بالاولوية على المسائل الجوهرية • وليس معنى ذلك اننا نقلل من أهمية المسائل الاجرائية ، ولكنكم توافقوننا على ان اللجوء المتكرر لهذه المسائل كثيرا ما يعكس انعدام الرغبة في احراز تقدم في الاعمال •

ونود أيضا أن نضم صوت الكاميرون حكومة وشعبا الى الاصوات التي أبديت بالفعل والتي دعت القوتين العظميين الى استئناف مفاوضاتهما حول الاسلحة النووية • وينبغي أن يكون استئناف المفاوضات ، بروح من العزيمة السياسية الحقيقية ومن الجانبين على النجاح • ويجب الا يغيب عن ذهن الطرفين المعنيين ان نجاح الموءتمر رهن بنجاح هذه المفاوضات • ونحن نحث الموءتمر على ان يقبل بعزم على معالجة القضايا المطروحة في برنامج عمله • وسوف يسعدنا ان نلمس تقدما في العمل بصدد الترتيبات الدولية الفعالة لتأمين الدول غير الحائزة لاسلحة نووية من استخدامها • وينطبق نفس الاتجاه على ان تكون بعض انحاء العالم خالية من الاسلحة النووية ، لاسيما افريقيا ، بل انه ينطبق على جميع القضايا المطروحة على الموءتمر •

وفي الختام نرجو أن نكون قد وفقنا كغيرنا من المتحدثين السابقين في ابراز جسامة الاخطار التي ينطوى عليها سباق التسلح وضرورة التعجيل بايقافه بل ، بعكس مسار هذه العملية ، أمام هذا الحشد الكريم ، ونرجو مرة أخرى ان يكون المجتمع الدولي والقوتان العظميان بوجه خاص، على وعي تام بذلك ومن ثم نسلك طريق السلم والامن الدوليين والوفاق • فذلك هو الثمن الذى ينبغي ان ندفعه للبقاء •

الرئيس : أشكر ممثل الكاميرون على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها للرئيس •

وأعطي الكلمة الآن لممثل بولندا ، السفير توربانسكي •

السيد توربانسكي (بولندا) : سيدى الرئيس من دواعي سرورى ان أهنئكم على تولي رئاسة موءتمر نزع السلاح خلال شهر حزيران/ يونيه • ولما كانت هذه هي المناسبة الاولى التي تتاح لي لمخاطبة الموءتمر في دورته الصيفية فمن الاهمية بمكان أن ينهض بالرئاسة ممثل السويد ، الدولة المجاورة التي يحظى اخلاصها ومساهمتها لقضيتي السلم ونزع السلاح بالاحترام والتقدير في بلدى بولندا • وان وفد بلادى ليتمنى لكم كل نجاح ويعد بالتعاون الكامل معكم في النهوض بمهمتكم •

وأود ان اغتنم هذه الفرصة لاشكر من كل قلبي السيد دهانا بالا سفير سرى لانكا وان أشيد بمهارته الفائقة في ادارة دفة العمل في الموءتمر خلال شهر نيسان/ أبريل •

وأود أن أرحب بزميل جديد بيننا هو السيد الجليل روبرت فان شايك سفير هولندا وأدعو ان يحالفه الحظ في مهمته في جنيف •

ان هذه الدورة الصيفية قد بدأت ونحن مازلنا في موقف خطير ، ومجريات الاحداث في القارة الاوروبية وفي العالم أجمع مافتئت تسير صوب الخطر • وانه على الرغم من بعض الخطب ذات النبرة المعتدة التى ترددت لبعض الوقت في الآونة الاخيرة بما فيها الخطب التي ترددت في دوائر غربية ولاسيما من عبر البحار ، فان الاتجاه العام لتطور الموقف الدولي لا يتيح مجالا لاى تفاؤل • لقد كشفت البيانات والاعلانات الصادرة موءخرا عن الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي عن ان السمة الاساسية للموقف الراهن هي المواجهة السياسية الحادة واقتبس هنا ما ذكرته الدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادى في الاعلان الذى اعتمدته في اجتماع القمة المتعدد في موسكو في الاسبوع الماضي : " ان التوسع المستمر في سباق التسلح من جانب دوائر حلف شمال الاطلسي

يشكل سببا رئيسيا لزيادة حدة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي في العالم • وهذا الامر يزيد من خطورة نشوب حرب نووية ، ويهدد وجود البشرية ذاتها ، ويضع عبئا على شعوب العالم يتزايد ثقله يوما بعد يوم مما يستنزف موارد مادية ومالية ضخمة ويعوق التقدم الاقتصادى والاجتماعي " •

وليست هذه العبارات المريرة الوحيدة المستخدمة في وصف المناخ السائد في العلاقات الدولية واسمحوا لي ان اقتبس مرة أخرى : " ان تصعيد سباق التسلح ، وزيادة التوتر الدولي ، وعدم وجود حوار بناء بين البلدان الحائزة لاسلحة نووية عوامل أدت الى زيادة خطر نشوب حرب نووية • فمثل هذه الحرب - حتى ان استخدمت جزءا من الاسلحة المخزونة في الوقت الحالي ستجلب الموت والدمار للشعوب كافة " • ان هذه العبارات المأخوذة من الاعلان المشترك الذى اصدرته موخرا كل من الارجنتين ، وتنزانيا ، والسويد ، والمكسيك ، والهند ، واليونان لتعكس بوضوح أيضا الوضع الراهن للاحوال الدولية •

وخلال الجزء الاول من دورة موتمر نزع السلاح لهذا العام اشار العديد من الوفود ، بما فيها وفد بلدى ، في كثير من المناسبات وبنبرة تأكيد الى المخاطر الكامنة في اعادة وزع القذائف النووية الامريكية المتوسطة المدى في عدد من بلدان أوروبا الغربية الاعضاء في حلف شمال الاطلسي• وهذه الخطوة بالذات هي التي استهلت المرحلة الحالية الشديدة الخطورة من مراحل سباق التسلح وقوضت بشكل خطير جميع الجهود السلمية • وقد اضطرت هذه الخطوة الاتحاد السوفياتي وحلفاءه الى اتخاذ تدابير مضادة ملائمة ، فقطعت المفاوضات الثنائية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بشأن المشاكل الحيوية لنزع السلاح ، وتنطق الحقائق التالية بذلك : لم يتوقف وزع القذائف التابعة للولايات المتحدة بل مازال مستمرا ، ويجرى تنفيذ الخطط الموضوعة لاختبار الاسلحة المضادة للتوابع ونقل سباق التسلح الى الفضاء الخارجي • وليس هذا الملمح من ملامح الحالة الدولية الراهنة ، برغم أهميته القصوى ، هو الوحيد الذى أود ابرازه في هذا المجال ، بل ان ما يثير قلقنا بشكل أكثر هو السياسة الامبريالية التي تعتبر بمثابة القوة الدافعة وراء تنفيذ هذه الخطط • وهي السياسة التي تستهدف تكثيف سباق التسلح وتملي سياسة التدخل في الشوءون الداخلية للدول ذات السيادة وتدمير التعاون الاقتصادى المتبادل الفائدة • وللاسف ظهرت هذه السياسة موخرا في نصوص الاعلانات والبيانات المختلفة الصادرة عن حلف شمال الاطلسي وغيره من القوى الغربية • وهذا بالاختصار هو تقييمنا للحالة الدولية الراهنة ولاتجاهاتها الفعلية في المجالين السياسي والاقتصادى •

اننا لا نعتبر ان الحالة الدولية الراهنة غير قابلة للتصحيح ، بل اننا نتفق مع رأى مماثل أبداه واضعو الاعلان المشترك : يجب عدم السماح بنشوب حرب نووية بأى شكل من الاشكال • وينبغي ان تصبح الحيلولة دون نشوبها الهدف الرئيسي والمعيار السلوكي لجميع القوى الحائزة لاسلحة نووية • فليس ثمة قضية يستعصى حلها عن طريق المفاوضات اذا ما جرت بروح بناءة وتوفرت لها الارادة السياسية لتحقق نتائج ايجابية • بيد أن الحوار البناء ، في رأينا ، لا يعني ان توخذ في الاعتبار مصالح طرف دون الآخر وانما يعني ان توخذ في الاعتبار المصالح الحيوية للطرف الآخر ، بل ولجميع من يعنيهم الامر • ويجب ان يقوم مثل هذا الحوار على أساس مبدأ المساواة عموما والمساواة في الامن بوجه خاص • ولنكون واضحين لا يكفي مجرد الدعوة الى الحوار والعودة الى مائدة المفاوضات وانما يحتاج الامر قبل كل شيء الى ايجاد الظروف التي تصبح فيها المفاوضات الرسمية جديرة بالاستئناف •

وبهذا المفهوم أدعو أيضا الى اجراء حوار بناء في اطار الموءتمر ذاته نظرا لان احد أهداف الموءتمر هو تعزيز قيام مثل هذا الحوار • بيد ان النتائج التي أسفر عنها الجزء الربيعي من الدورة تشير الى انه ، برغم الآمال التي أعرب عنها على نحو واسع في شهر شباط/ فبراير ، الا ان شطرا كبيرا من الوقت أنفق على المسائل التنظيمية والاجرائية • وبرغم معرفتنا التامة بالمشاكل ذات الاولوية الا اننا أولينا الكثير من اهتمامنا للمسائل الثانوية كما لو انها كانت أهم ما يشغلنا • ومجمل القول انه فيما عدا الاستثناء الجدير بالذكر للجنة المخصصة المعنية بالاسلحة الكيميائية فان ذلك يعني فشل أنشطة دورة الربيع في مجال العمل • ولقد كان من الموءسف حقا ان ترى وفود بلدان غربية رئيسية ان من المناسب ان توصل الانشطة العملية لهذه الهيئة الى مرحلة التوقف تقريبا وتقهر الاتجاه البناء للاغلبية الساحقة من اعضائها •

وينبغي الا نسمح بتكرار هذا المشهد مرة أخرى ، فلسوف يكون من السخرية المريرة ان نضيع الوقت مرة أخرى في تكرار نفس المناقشات في الحالة الدولية الراهنة التي يطالبنا المجتمع الدولي فيها باتخاذ اجراء حاسم بصدد مشاكل نزع السلاح الجوهرية ، واحراز نتائج ملموسة في مفاوضات معينة ، طبقا لولاية هذه الهيئة الفريدة المتعددة الاطراف • وفضلا عن ذلك ، لايستطيع موءتمر نزع السلاح ، ان يكون ، ولن يكون ، ستارا من الدخان تخفي وراءه بعض الوفود الغربية قيامها بتنفيذ برامج عسكرية جديدة ، لتضليل الرأى العام العالمي • ومهما اتسم نشاط تلك الوفود بالحيوية وتدخلت بحماس في المناقشات وقدمت من ورقات العمل ، حتى لو بلغت عشرات ، فان ذلك لن يخفي نهجها الحقيقي نحو مفاوضات نزع السلاح • فما يعنينا في هذا المقام هو الاتفاقات وهذه لم تتحقق منذ سنوات •

وفيما يتعلق بالفترة الصيفية من الدورة يرى وفد بلدى ان النظر في منع نشوب حرب نووية هو بلا شك أهم بند من بنود جدول الاعمال وقد اكدت وفود البلدان الاشتراكية بوضوح في الوثيقة التي قدمتها (CD/484) على الاهمية التي تعلقها على هذه المشكلة ، وان ادراج البند كبند مستقل من بنود جدول الاعمال انما هو بمثابة الخطوة الاولى في سبيل اشتراك الموءتمر في عملية اتخاذ تدابير ملائمة وعملية لازالة التهديد بخطر نشوب حرب نووية • وقد طرحت البلدان الاشتراكية الاعضاء في حلف وارسو عدة اقتراحات في هذا الصدد وصرح الجنرال جارو لسكي السكرتير الاول لحزب العمال المتحدين ورئيس وزراء بولندا في هذا الصدد خلال اجتماع القمة المنعقد في موسكو الذى أشرت اليه توا " لقد أيدنا مرة أخرى وبحزم برنامج مقترحات السلم البناءة الواردة في اعلان براغ وفي بيان موسكو المشترك وغيرها من المبادرات الاخرى • وان موقفنا المشترك الذى أعربنا نحن في هذه الوثائق واضح تمام الوضوح : التسليم بمبدأ المساواة والمساواة في الامن ، والتخلي عن سباق التسلح - فهذا هو الطريق الموءدى الى الانفراج الذى يضمن الامل الحقيقي في تحقيق السلم في أوروبا وفي العالم أجمع • وسوف نسلك هذا الطريق باصرار ولا نحيد عنه والدليل القاطع على ذلك عقدنا لهذا الاجتماع " •

ويمكن أن يكون تجميد الاسلحة النووية ، من حيث الكم والنوع ، واحدا من أكثر التدابير فعالية نحو الاقلال من خطر نشوب حرب نووية وستعني هذا الخطوة ، من جملة أشياء أخرى ، التوقف عن انتاج جميع مكونات الترسانات النووية ، وعدم وزع الاسلحة النووية الجديدة من أى صنف أو نوع، ووقف اجراء جميع التجارب على الاسلحة النووية وكذا التجارب على الانواع والاصناف الجديدة من نظم اطلاقها •

وهناك مجموعة اخرى من المقترحات مثل تلك التي تتناول المبادىء باستخدام الاسلحة النووية ، والامتناع عن استخدام القوة العسكرية ، واقرار العلاقات السلمية الذى يلتزم به الطرفان من الدول الاعضاء في حلف وارسو والدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي يمكن ان تساهم اسهاما كبيرا في ايجاد الثقة المطلوبة بشدة في العلاقات الدولية في الوقت الراهن •

ويمكن مناقشة هذه المقترحات وغيرها من المقترحات في اطار اللجنة المخصصة لمنع نشوب الحرب النووية ومن ثم كان انشاؤها امرا بالغ الضرورة •

وفي بند آخر من بنود جدول الاعمال ذات الاولوية العليا ، منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي ، يضم وفد بلدى صوته الى صوتي ممثل فرنسا وممثل ايطاليا اللذين تحدثا في هذا الاسبوع ، في الحث على الشروع في حوار جاد بناء في اطار هيئة عاملة ملائمة • وقد اشار قسطنطين شرننكو سكرتير عام الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ورئيس مجلس السوفيات الاعلى مؤخرا الى انه اذا توفر اهتمام حقيقي لايجاد حلول فعالة فان جميع القضايا المتعلقة بهذه المشكلة بالغة التعقيد والخطورة يمكن حلها في سياق المحادثات التي يقترحها الاتحاد السوفياتي سواء المتعلقة بالاسلحة المضادة للتوابع أو المتعلقة بمنع اضفاء الصبغة العسكرية على الفضاء الخارجي بوجه عام • ونظرا للتجربة التي قامت بها الولايات المتحدة في ١٠ حزيران/ يونيه الماضي توعيد بولندا بلا اى تحفظ هذه المناشدة والاقتراح البناء المقدم من الزعيم السوفياتي لتجميد تجارب الاسلحة المضادة للتوابع • لانه ، والكلام لقسطنطين شرننكو : " يجب السعي الى الاتفاق بشأن هذه المسائل دون ابطاء قبل وزع اسلحة الفضاء وقبل ان يبلغ سباق التسلح نقطة التحول الحاسم التي يصعب التكهن بعواقبها • فغدا يكون قد سبق السيف العزل " •

ونظرا لما ذكرته توا ، هناك حاجة ماسة للشروع في المفاوضات على الا يحيد المؤتمر عن انشطته أو يدخل في مناقشات مصطنعة لا أول لها ولا آخر بصدد اختصاصات محددة أو اختصاصات مبهمة • فمثل هذا النهج سوف يعني اعاقة عمل الاجهزة الفرعية على نحو واضح •أو بمعنى آخر ، اسمحوا لي أن أؤكد مرة ثانية اننا نحبذ بشدة النهج المخلص والمباشر ليس فحسب بالنسبة لمنع الحرب النووية وانما ايضا وبنفس القدر بالنسبة للانشطة الخاصة بحظر التجارب ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي • وينبغي ان تنشأ لهذه البنود المدرجة في جدول الاعمال لجان مخصصة ذات صلاحيات تفاوضية في أقرب وقت ممكن وفقا للمقترحات المقدمة من الكثير من وفود مجموعة الـ ٢١ ومن البلدان الاشتراكية بما فيها وفد بلدى • والواقع ان اى تقدم يحرز بالنسبة لهذه البنود سوف يشكل تقدما نحو منع خطر نشوب حرب نووية لان جميع هذه المشاكل متلازمة لا تنفصل عن بعضها •

وفيما يتعلق بمسألة حظر الاسلحة الكيميائية يشعر وفد بلدى بالارتياح لاستئناف اللجنة المخصصة لعملها دونما ابطاء واننا لنأمل ، ان تسود في المستقبل الروح البناءة التي اتسمت بها الاجتماعات الاولى وان وفد بلدى يتفق مع الرأى الذى أعرب عنه آخرون من ان الوثيقة CD/CW/WP.81 التي اعدها رئيس اللجنة تشكل أساسا طيبا لاستمرار عمل اللجنة • واننا نأمل ان يكون من الممكن بنهاية الدورة الحالية الاتفاق بشأن نطاق اتفاقية تعقد في المستقبل وبشأن التعاريف ، وان نصل الى اتفاق بشأن تدمير المخزون من الاسلحة ، كما ينبغي ان يكون من الممكن أيضا التوصل الى هيكل اتفاقية ، وقد يتسنى كذلك تضييق فجوة الاختلاف بشأن التحقق لو التزمت جميع الوفود بالموضوعية في منهجها ، وأبدت استعدادها لقبول الحلول الوسط والتنازلات • وقد شجب احد الزملاء الموقرين

موخرا على نحو صريح ، وان كان في غير هذه القاعة ، افتقار وفود البلدان الاشتراكية الاطراف في تلك المفاوضات الى الارادة السياسية • وانني أود في هذا الصدد ان أوكد ان الارادة السياسية متوفرة من جانب تلك الوفود ومن جانبنا ولكنها تأبى قبول مفاهيم التحقق غير العملية مثل تلك المفاهيم المتضمنة في مشروع الاتفاقية المقدم من الولايات المتحدة •

تلك بعض الافكار التي أردت طرحها في بداية هذاالجزء من الدورة • وآمل ان تسنح لي الفرصة خلال فترة انعقادها ان اعرض بالتفصيل وجهات نظر وفد بلدى بشأن بنود جدول الاعمال المحددة والتي لم ترد الا بوجه عام في هذا البيان • وان وفد بلدى سيبذل قصارى جهده كدأبه في الماضي ليساهم مساهمة بناءة في اعمال هذا المؤتمر •

الرئيس : اشكر ممثل بولندا على بيانه وعلى العبارات الرقيقة الموجهة الى الرئيس •

وأعطي الكلمة الآن لممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية السفير اسرائيليان •

السيد اسرائيليان : (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (الكلمة بالروسية) : السيد الرئيس ، يود الوفد السوفياتي الترحيب بكم كرئيس لمؤتمر نزع السلاح في هذا الشهر الذى نستهل به الجزء الثاني من دورة عام ١٩٨٤ • ويسرنا أن ننوه في هذا الصدد بعلاقات التعاون البناء التي وجدت دائما بين وفدى بلدينا داخل هذا المحفل التفاوضي المتعدد الاطراف لنزع السلاح • فكل مساهمة ايجابية قدمتها السويد من أجل التفاوض على أهم مشكلة اليوم - الحد من سباق التسلح - تواجه من الاتحاد السوفياتي بتفهم كامل • والوفد السوفياتي على استعداد ، سيدى الرئيس ، لتأييد كل الجهود المبذولة بمساعدة المؤتمر على تحقيق الاهداف السامية التي يرسمها له المجتمع الدولي • ونغتنم الفرصة أيضا للاعراب عن امتناننا للسفير جيانثا دهانابالا من سرى لانكا الذى عمل رئيسا للمؤتمر خلال شهر نيسان/ أبريل • ونرحب بالممثل الجديد لهولندا السفير فان شايك ونعرب عن املنا في توسيع التعاون بين وفدينا وتحسينه •

ان الخلفية التي يستأنف مؤتمرنا في ظلها أعماله سبق ان وصفها بتفصيل كاف عدد من الوفود • وينطلق الوفد السوفياتي من تلك الفرضية التي تقول ، على حد تأكيد قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية ورؤساء دول وحكومات البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادى في المؤتمر الاقتصادى في موسكو الاسبوع الماضي بأن " الحالة السياسية والاقتصادية والعالمية تؤثر اكثر من ذى قبل على مصالح جميع البلدان والشعوب • وليست هناك اليوم مهمة أهم من صيانة السلم العالمي وتجنب كارثة نووية • والاولوية معقودة لانهاء سباق التسلح والتحرك نحو خفض الاسلحة والحفاظ على التوازن الاستراتيجي العسكرى في مستويات تنخفض باطراد " •

والواقع ان تسارع سباق التسلح الذى يهدد تهديدا حقيقيا بالامتداد الى مجالات جديدة والذى أصبح من الصعب التحكم فيه ، يزيد بصورة حادة من خطر نشوب حرب نووية • وهناك فهم متزايد في العالم للحاجة الى تدابير عاجلة لايقاف هذا الانحدار الخطير • وهذه حقيقة مشجعة • فالاعمال المحددة الهادفة الى دفع سباق التسلح ليست بحد ذاتها مصدر خطر • فالتهديد يجرى فرضه أيضا عن طريق توجيه الرأى العام بروح النزعة العسكرية وتمجيد القوة •

ولا بد على حد تأكيد الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ورئيس مجلس السوفيات الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، ك • ى • تشرنينكو ، " بغية تحقيق تغير حاسم الى الافضل ، من وقف التخريب المتعمد لمن يعتمدون صراحة على القوة ، والذين يعلنون " شرعية و " اخلاقية " استخدام وسائل الابادة الجماعية للشعوب كوسيلة لحل القضايا المعلقة وتحقيق اهدافهم السياسية " •

وسعيا نحو هذه الاهداف السياسية ، تحاول الادارة الحالية للولايات المتحدة اكتساب التفوق العسكرى وامتلاك القدرة على توجيه الضربة النووية الاولى حيث خصص ٢ ترليون دولار لبرامج عسكرية خلال السنوات الخمس القادمة • هذه هي الخلفية المادية التي يتعين علينا في ظلها اجراء مفاوضات بشأن الحد من سباق التسلح •

ان الاعلان الذى اعتمدته الجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الثامنة والثلاثين ،والذى يدين الحرب النووية ، مفعم بالوعي بمسؤولية جميع البلدان عن حماية العالم من التهديد بنشوب كارثة نووية • وهذا هو الغرض من المقترحات السوفياتية لصياغة بعض معايير تحكم العلاقات بين الدول الحائزة على أسلحة نووية ، والواردة في الوثيقة CD/484 • وهو أيضا لب الاعلان المشترك الموجه من رؤوساء دول وحكومات الارجنتين وتنزانيا والسويد والمكسيك والهند واليونان الى جميع دول القوى الحائزة على أسلحة نووية • وفي هذا الصدد يرحب الوفد السوفياتي بالبيان الذى أدلى به السيد فيكتور فلورس أوليا نائب وزير خارجية المكسيك ، في الجلسة العامة لمؤتمر نزع السلاح في ١٤ تموز/ يونيه ١٩٨٤ • واستجابة لاعلان البلدان الستة ، اعلنت الحكومة السوفياتية الآتي : " ان القيادة السوفياتية تتفق تماما ودون أى تحفظ مع وجهة نظر الدول التي صدر عنها الاعلان : يجب الا يسمح بنشوب حرب نووية بأى شكل• وتتخذ السياسة الخارجية للاتحاد السوفياتي ومذهبه العسكرى هذه الوجهة " • وقد نشر نص بيان الحكومة السوفياتية في هذا الصدد باعتباره وثيقة رسمية للمؤتمر (CD/504) •

وينبغي أن يكون منع نشوب حرب نووية ونزع السلاح النووى مجالا من مجالات الاولوية في عمل مؤتمرنا • ويعلق الوفد السوفياتي مع الغالبية العظمى من وفود البلدان الاخرى ، أهمية عليا على نزع السلاح النووى ومنع نشوب حرب نووية وعلى الحظر التام والكامل لتجارب الاسلحة النووية ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي وبعض القضايا الاخرى التي تعزز الهدف الرئيسي : تخليص حياة المجتمع البشرى من مجرد امكانية نشوب حرب نووية •

والاتحاد السوفياتي وحلفاؤه على استعداد للاتفاق على تدابير لتخفيض مخزونات الاسلحة النووية تخفيضا عمليا وازالتها تماما في نهاية الامر • وقد قدمت الى المؤتمر مقترحات تتعلق بالحاجة لوضع برنامج واقعي عالمي الطابع متدرج الخطى لتحقيق هذا الهدف •

وينبغي للبرنامج أن يتوخى مجموعة كاملة من تدابير فعالة يكمل بعضها بعضا • وينبغي أن تشمل هذه التدابير التوصل الى اتفاق عاجل بشأن التجميد الكمي والنوعي للتسلح النووى ، وايقاف التعزيز الكمي لكافة مكونات الترسانات النووية بما في ذلك كافة أنواع منظومات اطلاق الاسلحة النووية ورؤوسها النووية ونبذ وزع انواع جديدة من الاسلحة النووية وتوقيف نشاط جميع تجارب الاسلحة النووية وايقاف انتاج مواد انشطارية لاغراض ايجاد اسلحة نووية •

ومع ذلك ، فالوفد السوفياتي يشاطر الرأى القائل بأن تجميد الاسلحة النووية ليس هدفا في حد ذاته • انه بالطبع مجرد خطوة أولى نحو تخفيض التسلح النووى حتى يتم القضاء عليه تماما في النهاية • وقد قدم الاتحاد السوفياتي مقترحات محددة بعيدة المدى بشأن اجراء تخفيض جذرى في مستويات المواجهة النووية ، على المستوى العالمي وفي أوروبا ، تتفق اتفاقا دقيقا مع مبدأ المساواة والامن المتكافيء • وهي مقترحات معروفة بما فيه الكفاية لكل من في هذه القاعة • واذا رغب شركاؤنا في ابداء الارادة السياسية للتفاوض ، ففي الامكان ترجمتها فورا الى صيغة اتفاقات محددة •

ومن الممكن تيسير احراز تقدم حقيقي نحو نزع السلاح النووى ، اذا اثبتت الدول الحائزة على أسلحة نووية استعدادها لاخضاع علاقاتها لمعايير معينة تلتزم بها التزاما دقيقا في سياساتها • وقد التزم الاتحاد السوفياتي ، من جانبه ، التزاما منفردا بالامتثال لاهم تلك المعايير ، وهي ألا يكون البادىء باستخدام الاسلحة النووية • ونحن أيضا على استعداد لاجراء مناقشات محددة بشأن التدابير البناءة الاخرى التي يساهم تنفيذها في حماية البشرية من خطر نشوب حرب نووية • وقد قدمنا الى المؤتمر مقترحاتنا بشأن هذه المسائل وغيرها •

وفي سياق وضع معايير للسلوك تلزم جميع الدول الحائزة لاسلحة نووية ، يود الوفد السوفياتي ان يوجه عناية المشتركين في المؤتمر ، الى ان ثمة مشكلة كبرى ظل محفلنا المتعدد الاطراف يعالجها لسنوات عديدة دون نجاح ظاهر ومن الممكن ، بل وينبغي حلها ، ألا وهي مشكلة تعزيز ضمانات الأمن للدول غير الحائزة لاسلحة نووية ضد استخدام الأسلحة النووية أو التهديد باستخدامها ضدها • ونحن ندرس باهتمام الآراء التي أبديت في هذا الصدد التي عرضها السفير فيداس ممثل يوغوسلافيا في اجتماع سابق •

ولاتزال مطروحة أيضا المقترحات التي تقدمت بها بلدان أخرى وترمي كذلك الى التوصل الى اتفاقيات محددة للقضاء على خطر الحرب النووية وتحقيق نزع السلاح النووى • ويرى الوفد السوفياتي ان كل مقترح من تلك المقترحات جدير بالامعان في دراسته وتحليله • غير ان المشكلة تكمن في ان الغالبية الساحقة من المقترحات والمبادرات المعروضة لا تحظى بأى اهتمام مطلق • كما كان الحال مثلا بالنسبة لاقتراح السويد ، انشاء منطقة خالية من الاسلحة النووية في أوروبا • ومن المعروف ان الاتحاد السوفياتي لم يكن موعيدا للفكرة فحسب ، وانما اقترح ان تكون تلك المنطقة بعرض ٥٠٠ - ٦٠٠ كيلومتر لا ٣٠٠ كيلومتر فقط • غير ان مبادرة السويد القيمة تلك لم تحظ بأى متابعة لمجرد انها لم تقع موقع الرضا لدى أولئك الذين يعارضون اتخاذ خطوات فعالة نحو ابعاد الخطر النووى •

وثمة اغلبية كبيرة من الوفود في هذه القاعة مافتئت للسنة الثالثة على التوالى تدعو الى اجراء مفاوضات محددة بشأن قضية أخرى ذات أولوية من قضايا نزع السلاح • ألا وهي قضية منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي • والوفد السوفياتي يتناول هذه القضية من منطلق الاعتقاد بأن مهمة الحيلولة دون تسليح الفضاء الخارجي لا تحتمل التأخير • وانه يتعين معالجة هذا الموضوع على نحو جذرى الى أقصى حد قبل ان تصبح خطورة عملية تسليح الفضاء الخارجي امرا لا نكوص عنه • وعلى حد قول الرفيق ك • ى • تشرننكو فانه " لا مجال في هذه القضية للحيل الدعائية أو لمحاولات الساعين الى ضمان ميزة موقتة لانفسهم • فان منع تسليح الفضاء الخارجي مشكلة تهم البشرية جمعاء " •

ومن منطلق ادراك اهمية المشكلة ومدى الحاحها ، طرحت بلدنا مجموعة كاملة من المقترحات والمبادرات ومشاريع الوثائق التي استهدفت جميعها منع سباق التسلح من ان ينتقل الى الفضاء الخارجي •

وأمام موءتمر نزع السلاح بوجه خاص مبادرة من الاتحاد السوفياتي ترمي الى حظر استخدام القوة في الفضاء الخارجي أو من الفضاء الخارجي ضد الارض • وثمة مشروع معاهدة سوفياتي يتناول القضية المذكورة سبقت احالته الى الموءتمر بقرار اصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثامنة والثلاثين • وينص المشروع على حظر تجريب أى اسلحة ذات قواعد فضائية ووزعها في الفضاء الخارجي من أجل استخدامها ضد أهداف توجد على سطح الارض أو في الجو أو في الفضاء الخارجي ، كماينص على حل جذرى لقضية الاسلحة المضادة للتوابع فضلا عن احتوائه عددا من الاحكام الهامة الاخرى •

ان من شأن معاهدة لحظر استخدام القوة في الفضاء الخارجي أو منه ، تقرير مبدأ عدم استخدام القوة في الفضاء الخارجي أو منه كنظام سياسي وقانوني ، وفي الوقت نفسه توفير ضمانات مادية يعول عليها ضد هذا الاستخدام • ان المعارضين لاجراء مفاوضات حول منع تسليح الفضاء قد ساقوا خلال السنوات الثلاث الماضية جميع المعاذير الممكنة لتعويق أية فرصة للتقدم صوب تحقيق هذا الهدف • ولكن ما استمعنا اليه في أغلب الاحيان كان بيانات حول " الاهمية الكبرى " لقضية الحد من المنظومات المضادة للتوابع • وماذا بعد ؟ ان الاحكام الواردة في مشروع المعاهدة السوفياتي بشأن حظر تجريب المنظومات المضادة للتوابع ، وحظر استحداث الجديد من تلك المنظومات وازالة المنظومات الموجودة فعلا ، انما تقدم حلا كاملا وجذريا لمشكلة الاسلحة المضادة للتوابع •

وأخيرا ، ولتيسير الوصول الى اتفاق في هذا الصدد ، أعلن الاتحاد السوفياتي انه سيتوقف منفردا عن اطلاق اى سلاح مضاد للتوابع الى الفضاء الخارجي • اى بمعنى آخر ان الاتحاد السوفياتي اخذ على عاتقه التزاما من طرف واحد بالامتناع عن اطلاق اى سلاح مضاد للتوابع في الفضاء الخارجي طالما امتنعت الدول الاخرى أيضا ، ومنها الولايات المتحدة ، عن القيام بمثل هذه الاعمال • وغني عن القول ان هذا الالتزام يمتد أيضا الى تجريب عمليات اطلاق الاسلحة المضادة للتوابع •

ان المتمرسين بنزع السلاح الموجودين في هذه القاعة سيتفقون معي على انه لم يحدث قط من قبل بمثل هذا الضجيج تنصل من التمويه التكتيكي لموقف تفاوضي ما ، كما هي الحال بالنسبة للزعم بأن الاتحاد السوفياتي " غير راغب " في اجراء مفاوضات حول الحد من المنظومات المضادة للتوابع • فقد أقر مجلس نواب الولايات المتحدة موءخرا ، كما تعلمون ، تعديلا يحظر تخصيص اعتمادات لاجراء تجارب على الاسلحة الامريكية المضادة للتوابع بشرط ان يمتنع الاتحاد السوفياتي والبلدان الاخرى عن اجراء مثل هذه التجارب •

وفي هذا الصدد ، يود وفد الاتحاد السوفياتي ان يستخدم المنبر السامي لهذا الموءتمر ليوءكد من فوقه سريان الوقت الاختيارى الذى أعلنه الاتحاد السوفياتي آنفا بشأن وضع أى نوع من الاسلحة المضادة للتوابع في الفضاء الخارجي • واننا لنعتبر في الوقت نفسه ان الوقف المذكور بكل ما ينطوى عليه من فائدة ، انما هو مجرد خطوة أولى على طريق الحظر الكامل للاسلحة المضادة للتوابع بما في ذلك ازالة المنظومات الموجودة فعلا • ولهذا السبب فاننا برغم الحاحنا المتواصل على ضرورة البدء في موءتمر نزع السلاح بمناقشة عملية لقضية منع تسليح الفضاء الخارجي ، نود التذكير

بأن الاتحاد السوفياتي على استعداد للشروع فورا في مفاوضات رسمية مع الولايات المتحدة للتوصل الى اتفاق بشأن المنظومات المضادة للتوابع • وقد أعرب عن هذا الاستعداد الرفيق ك • ى • تشرننكو في ردوده على الاسئلة الموجهة اليه من ج • كنجزبرى - سميث والتي نشرت في ١٢ حزيران/ يونيه من هذا العام • ويجرى اليوم توزيع نص تلك الردود بناء على طلب وفد الاتحاد السوفياتي في وثيقة تحت الرمز CD/510 •

واذا ما توفر الاهتمام الصادق بايجاد الحلول الفعالة فان اى قضية ذات صلة بهذا الموضوع بما في ذلك قضايا التحقق من الامتثال لاتفاقات الحد من سباق التسلح في الفضاء التي ستعقد مستقبلا ، يمكن حلها حلا ناجحا في صالح الجميع •

لكن المشكلة تكمن في ان جميع المشتركين في المؤتمر الحالي لا يبدون مثل هذا الاهتمام• بل ان المؤتمر شهد خلال الفترة الربيعية مناورة " واسعة النطاق " - اذا سمح لي ان استخدم هذا التعبير - تستهدف استخدام المحادثات ستارا للافتقار الفعلي الى الرغبة في تحديد الاسلحة •

واني لاشير هنا الى وثيقة الولايات المتحدة بشأن حظر استخدام الاسلحة الكيميائية وهي الوثيقة التي صحب تقديمها دعاية واسعة • وهي في الواقع بعيدة كل البعد عن ان تكون تعبيرا عن اىرغبة في حل قضايا حظر الاسلحة الكيميائية وازالتها • فهي في جوهرها قد كشفت عن نفسها بوضوح كاف : اذ هي تضع مزيدا من العوائق في طريق حل مشكلة حظر الاسلحة الكيميائية ، وهي مشكلة على أكبر جانب من الاهمية • وهذا ينطبق قبل كل شيء على " مبادرة " الولايات المتحدة التي سيكون، بل ولسوء الحظ قد كان لها فعلا ، تأثير سلبي على سير المفاوضات • ونحن نحث شركاءنا جميعا على اظهار القدر الملائم من الاحساس بالمسؤولية والارادة السياسية • ذلك ان الاهتمامات العالمية بصيانة الامن والاستقرار الدوليين يجب في النهاية أن تتغلب على المطامع والاعتبارات الانانية •

ان مؤتمر نزع السلاح يستأنف دورته لهذا العام في وقت أفلست فيه بجلاء سياسة " تمجيد القوة " كما أفلس فيه المنحى الذى تتبعه بعض الدوائر لكسب تفوق عسكرى وتكنولوجي شامل للاتحاد السوفياتي • ولم يؤد السير في الاتجاه الا الى التصاعد بمستويات المواجهة العسكرية ، وتفاقم خطير الحرب ، والى تبذير اجرامي في موارد الجنس البشرى المادية والفكرية ارضاء للمجمعات العسكرية والصناعية للولايات المتحدة وحلف شمال الاطلسي•

ولقد نوه السيد ك •دام نائب وزير خارجية الولايات المتحدة ، في حديث أدلى به أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الامريكي في ١٣ حزيران/ يونيه ، بأن ادارة الرئيس ريغان سجلت رقما قياسيا في عدد المفاوضات التي أجرتها بشأن الحد من الاسلحة وتتعلق بمجموعة كاملة من القضايا ذات الصلة بأمن الشرق والغرب • ولنا أن نتساءل في هذا المقام ما هي النتيجة التي أسفرت عنها هذه المحادثات • والجواب الوحيد هو انها لم تحقق أية نتائج من أى نوع • ذلك ان الولايات المتحدة لم تستخدم المفاوضات بقصد التوصل الى اتفاقات بل كساتر دخاني لاخفاء سياستها لتصعيد سباق التسلح •

واذا ما نحينا الخطابة ، جانبا ، فليس في الوسع انكار انه منذ انتهاء الحرب لم تبلغ حكومة أمريكية نهاية فترة ولايتها وقد حققت في مفاوضات تحديد السلاح ونزع السلاح نتائج يرثى لها كتلك التي حققتها الحكومة الحالية • وهناك أيضا حقيقة أخرى جلية : وهي انه لم يحدث في تاريخ

مؤتمر نزع السلاح ان كان عمله عقيما على نحو ما نشهده في السنين الاخيرة • وجميع الوفود تعرف حق المعرفة من هو المسؤول عن هذه الحال • ونحن ، والحال هذه ، نرى جليا على نحو خاص ضرورة العودة الى تحريك آلية المؤتمر التفاوضية•

لقد استمعت باهتمام كبير الى بيان ممثل الارجنتين ، واني لاتفق معه تماما في تقييمه لدور مؤتمر نزع السلاح ، ولمسؤوليته ، وأهميته الكامنة •

وينبغي لهذا المحفل الهام أن يضطلع بالمهمة الموكلة اليه • واننا لمقتنعون ، على نحو ما جاء في الاعلان المعنون " صيانة السلم والتعاون الاقتصادى الدولي " الصادر عن البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادى ، بأنه"من الممكن ، بالمراعاة الدقيقة لمبدأ المساواة والامن المتكافيء، وقف سباق التسلح النووى وشروع الدول في اتخاذ تدابير حقيقية لنزع السلاح • وهذا يتطلب توافر الارادة السياسة والحوار النزيه والمتكافيء والبناء الذى يحترم المصالح الامنية لجميع البلدان " • ولا يفتقر الاتحاد السوفياتي وحلفاؤه الى مثل هذه الارادة السياسية • ودعني أؤكد لك يا سيادة الرئيس ان وفد الاتحاد السوفياتي سيتعاون تعاونا كاملا مع جميع الوفود المستعدة ، فعلا وعملا ، للاسهام - في تخفيف حدة التوترات الدولية ، وايجاد مناخ من الثقة في العالم ، وتدعيم أسس السلم ، وتعزيز تقدم المحادثات بشأن الحد من سباق التسلح ونزع السلاح •

الرئيس : اشكر ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على كلمته وعلى العبارات الرقيقة التي وجهها الرئيس •

وبهذا تنتهي قائمة المتحدثين التي أمامي لهذا اليوم • فهل يرغب وفد آخر في أخذ الكلمة ؟ اقترح الآن تعليق الجلسة العامة فترة وجيزة للنظر في الطلب المقدم من دولة غير عضو للاشتراك في الهيئات الفرعية للمؤتمر •

وقد تقرر ذلك •

تعليق الجلسة الساعة ١٢/٣٥ وعادت الى الانعقاد الساعة ١٢/٤٠

الرئيس : يستأنف مؤتمر نزع السلاح جلسته العامة • وامام المؤتمر الآن ورقة العمل رقم ١٣٠ (١) بشأن الطلب المقدم من فنلندا للاشتراك في اللجنتين المخصصتين للاسلحة الاشعاعية وللبرنامج الشامل لنزع السلاح • فاذا لم يكن ثمة اعتراض على ذلك ، فسوف أعتبر ان المؤتمر قرر اعتماد مشروع المقرر •

وقد تقرر ذلك •

الرئيس : طلب الى ابلاغ اعضاء مجموعة السبعة انه سيعقد غدا ، ٢٠ حزيران/يونيه ، الساعة ١٥/٣٠ ، اجتماع في غرفة الاجتماعات الواقعة في الدور السادس •

---

(١) استجابة لطلب فنلندا (CD/511) وعملا بالمواد ٣٣ - ٣٥ من النظام الداخلي، قرر المؤتمر دعوة ممثل فنلندا للاشتراك في الاجهزة الفرعية التي انشأها تحت البندين ٧ و ٨ من جدول اعماله خلال ١٩٨٤ •

كما طلب الي ان اذكّر اعضاء مجموعة الـ ٢١ بأنه سيعقد اجتماع غدا في الساعة ١٠/٣٠ في قاعة المجلس كالمعتاد .

وبما انه لا توجد مسائل أخرى ، ففي نيتي الآن ان اعلن رفع الجلسة العامة .وسيعقد المؤتمر جلسته العامة التالية يوم الخميس ٢١ حزيران/ يونيه الساعة ١٠/٣٠ . ترفع الجلسة .

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٤٥